

بعد الحامد.. هؤلاء مهددون بالموت في السجون السعودية

الحميرية نيوز | السعودية

لم تكن وفاة المفكر السعودي المعروف "عبد الله الحامد" قبل أيام، في السجون السعودية، هي الأولى من نوعها، فقد سبقه إلى المصير ذاته، الداعية الإسلامي "صالح المتميمي"، والشيخ "أحمد العماري"، وآخرون.

ومن غير المرجح أن تكون وفاة "الهامد" هي الأخيرة لمعتقل في السجون السعودية، لا سيما مع استمرار ظروف الاعتقال غير الآدمية لعشرات الدعاة والمفكرين والأكاديميين في المملكة، ومن يتهددهم خطر الإهمال الطبي والموت.

ولم تفلج مناشدات المنظمات الحقوقية الدولية في إطلاق سراح هؤلاء، أو تحسين ظروف اعتقالهم، وسط اتهامات لولي العهد "محمد بن سلمان"، باستهداف معارضيه، والتخلص من يخالفه الرأي، منذ توليه منصبه، يوليو/تموز 2017.

حسن بن فرحان المالكي

يعد الشيخ حسن بن فرحان المالكي أبرز المهددين بالقتل من المعتقلين الذين يقبعون خلف قضبان سجون ابن سلمان.

وكانت السلطات السعودية المالكي في أيلول/سبتمبر 2017، واحتجزته من دون توجيه تهم إليه، حتى تشرين الأوّل/أكتوبر 2018 عندما وجهت إليه 14 تهمة طالبت فيها بإعدامه "جميعها تقريباً لا تشبه الجرائم المتعارف عليها". تتعلق أول تهمتين بتبنيه السلمي عن آرائه الدينية حول صحة أجزاء من الحديث النبوي وانتقاداته بعض الشخصيات الإسلامية من القرن السابع. تشمل التهم الأخرى سب ولة أمر هذه البلاد، وهيئة كبار العلماء ووصفهم بالتط ama، واتهام دول الخليج بدعم تنظيم داعش".

وبحسب البيان، اتهم المالكي بالإشادة بزعيم "حزب الله" حسن نصر الله، وتعاطفه مع جماعة انصار الله في اليمن، والتعبير عن آرائه الدينية في المقابلات التلفزيونية، وحضور مجموعات النقاش في السعودية، وتأليف كتب وأبحاث ونشرها خارج المملكة، وحيازة كتب محظورة، وتشويه سمعة رجل كويتي من خلال اتهامه

عبر "تويتر" بدعم "داعش"، وانتهاك قانون الجرائم الإلكترونية السعودي السيئ المصيت.

سلمان العودة

يتعرض الداعية "سلمان العودة" للتعذيب والعزل الانفرادي والحرمان من الرعاية الطبية منذ اعتقاله منذ سبتمبر/أيلول 2017، بسبب تغريدة دعا الله فيها أن "يؤلف القلوب" بعد نبذة حول اتصال هاتفي بين "ابن سلمان" وأمير دولة قطر الشيخ "تميم بن حمد آل ثاني".

وتطالب المحكمة الجزائية المتخصصة في الرياض، بإعدام "العوده" (64 عاماً)، بينما تجري محاكمته في جلسات سرية، لا تحضرها وسائل الإعلام، أو المنظمات الدولية.

وفي ديسمبر/كانون الأول الماضي، كشف نجله "عبدالله العودة"، عن تعزّز والده للتعذيب، وحرمانه من العلاج حتى حقه في النوم، مضيفاً عبر مقطع فيديو: "يتم تقييد يدي الشيخ وقدميه ويُلقى داخل زنزانا العزل الانفرادي مغمض العينين، ثم يُرمى له الطعام في أكياس صغيرة وهو ما زال مقيداً، فيضطر لفتحها بفمه حتى تجرح أسنانه في فترة من الفترات"

سفر الحوالى

أما الشيخ "سفر الحوالى" المعتقل منذ يوليو/تموز 2018، فهو في حالة صحية سيئة، جراء تعرضه لكس في الحوض وجلطة دماغية سابقة.

واعتقل "الحوالى" (68 عاماً) بعد نشره كتاباً قدّم فيه نصائح للعائلة المالكة، أكد خلاله أفال القوة الأمريكية، وأن المستقبل للإسلام، وأن السياسة الحكيمة تقضي الوقوف مع القوة الصاعدة التي لها مستقبل، وليس القوة الآخذه في الأفال.

ولم يتوقف التنكيل به عند حدود ذلك، بل طالت الاعتقالات أبناءه "عبدالرحيم" و"عبدالله" و"عبدالرحمن"، وجرى منعه من الخروج لتلقي العزاء في والده زوجته، يونيو/حزيران 2019.

وعلى الرغم من تلقي الرئيس السابق لقسم العقيدة والمذاهب المعاصرة في جامعة أم القرى، عرضها من السلطات السعودية لإطلاق سراحه، وذلك مقابل تقديم اعتذار والتراجع عن أفكاره وتصرحياته، فإن "الحوالى" رفض التخلّي عن موقفه.

عوض القرني

ويعلاني الداعية "عوض القرني" الذي يوشك أن يكمل عامه الثالث خلف القضبان، تدهوراً شديداً في حالته الصحية، لا سيما عقب مطالبة النيابة العامة بإعدامه.

ووفق إفادات حقوقية، شوهد "القرني" يحضر جلسات محاكمته على كرسي متحرك، في إشارة إلى استمرار تدهور وضعه الصحي داخل السجن، بعد إعطائه عمداً جرعات خاطئة من الدواء، وفق حساب "معتقل الرأي"،

المعني بأخبار المعتقلين في المملكة.

وتوجه السلطات السعودية لـ "القرني" (63 عاماً)، اتهامات بـ "التعاطف مع قطر ومناصرة جماعة الإخوان المسلمين، والانتماء لمنظمة محظورة (رابطة العلماء المسلمين)، إضافة إلى عدم الدعاء لولي الأمر، والسعى للإفساد في الأرض".

عبدالعزيز الطريفي

ويقبع الداعية "عبدالعزيز الطريفي" في سجن الحائر منذ أبريل/نيسان 2016، بسبب تغريدة انتقد خلالها الانصياع للإرادة الأمريكية، وندد بزيارة الرئيس الأمريكي السابق "باراك أوباما" للمملكة. وقال "الطريفي" وقتها: "يظن بعض الحكام بأنّ تنازله عن بعض دينه إرضاء للكافر سيوقف ضغوطهم، وكلما زاد درجة دفعوه أخرى، الثبات واحد والضغط واحد، فغايتهم (حتى تتبع ملائتهم)". ويعلاني "الطريفي" (44 عاماً) تدهوراً صحياً حاداً، وجرى نقله إلى المشفى أكثر من مرة، فضلاً عن قطع الاتصالات والزيارات عنه، والتكتم على طبيعة حالته الصحية.

موسى القرني

وتسربت ظروف الاعتقال غير الإنسانية، في ضرر كبير لمدرسأصول الفقه ومدير الجامعة الإسلامية للعلوم والتقنية السابق "موسى القرني"، ما تسبب في تعرضه لحلطة دماغية وإلحاقه بمستشفى الأمراض العقلية. وتعرض "القرني" لظروف سجن قاسية، جرى خلالها إجباره على الوقوف المتواصل لساعات طويلة على قدم واحدة، والعزل انفرادياً في زنزانة ضيقة، والتعذيب بالعصي الكهربائية، وفق تقارير حقوقية. ويقضي الأكاديمي السعودي المعروف (66 عاماً)، المحال إلى التقاعد بقرارٍ ملكي، حكماً بالسجن لمدة 20 عاماً، والمنع من السفر لمدة 20 سنة أخرى بعد إطلاق سراحه.

وتوجه السلطات لـ "القرني" المعتقل منذ عام 2011، تهمة "الخروج على ولي الأمر، ونزع يد الطاعة من خلال الاشتراك بتأسيس تنظيم سري يهدف إلى إشاعة الفوضى والوصول إلى السلطة".

سعود العبيد القحطاني

أما عميد المعتقلين السياسيين "سعود العبيد القحطاني"، المعتقل منذ العام 1991، فقد تعرض للتعذيب، على خلفية اتهامه بتوزيع منشورات ضد الحكومة السعودية. وعلى الرغم من انتهاء محكومية "القحطاني" المحبوس بسجن الطرفية بمحافطة بريدة، في عام 2009، فإنه لم ير النور إلى الآن.

ويعلاني "القحطاني" (65 عاماً)، مشاكل في القلب، وسوء التغذية، ما يجعل حياته مهدداً في ظل استمرار اعتقاله بشكل تعسفي.

يحاكم الشيخ "محمد بن صالح المنجد" (سوري الأصل)، على ذمة عدة تهم، منها، تأييده جماعة "أنصار الله" (الحوثيين) المدعومة من إيران، وجماعة "الإخوان المسلمين"، والتحريض على القتال في سوريا. ويحضر "المنجد" المولود عام 1961 في الرياض، جلسات محاكمته على كرسي متحرك، في إشارة إلى تدهور وضعه الصحي منذ اعتقاله في 25 سبتمبر/أيلول 2017.

لجين الهدلول

لا يقتصر القمع والتنكيل في السجون السعودية على رجال الدين فقط ولكن يمس الناشطات من النساء، وفي مقدمتهن "لجين الهدلول" التي يبدو أن تتعرض لجرعات خاصة من التنكيل والقمع. وجرى اعتقال "الهدلول" في 15 مايو/أيار 2018، ضمن حملة استهدفت عدد من الناشطات السعوديات وتعرضت لتعذيب شديد إلى درجة أن " سعود القحطاني" ، مستشار ولي العهد " محمد بن سلمان" ، هددتها بالاغتصاب والقتل.

إضافة إلى هؤلاء، هناك الكثيرون من يتهددهم خطر الموت في السجون السعودية، ومنهم الأكاديمي السعودي " سعود مختار الهاشمي" ، والمعتقل " وليد السناني" ، والمعتقلة " عايدة الغامدي" ، والدة الناشط السعودي المعارض المقيم في بريطانيا " عبد الله الغامدي" ، وآخرون. ولا شك أن وفاة "الحامد" بلحطة دماغية، بعد تركه لساعات مغشيا عليه في زنزانته، ستسلط الضوء على حجم الانتهاكات التي ترتكب داخل سجون المملكة، وسياسة الموت البطيء التي ينتهجها النظام بحق معارضيه.

وتتكتم السلطات السعودية على حالات الوفاة في المعتقلات، كما أنها لا تفصح عن أعداد سجناء الرأي ودعاة حقوق الإنسان لديها، وترفض السماح للمنظمات الحقوقية بزيارة المعتقلين والاطلاع على أوضاعهم، بحسب "منظمة العفو الدولية".

ومن المؤكد أن وفاة "الحامد" بهذه الطريقة، ستفتح ملفات آخرين ينتظرون الموت عبر التعذيب، أو الإهمال الطبي، وهو الأمر الذي يزيد الضغوط على "بن سلمان" الذي تتسع قائمته ضحاياه يوما بعد الآخر.